

بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة



السيد اللواء / شيرين حسن محمود
رئيس قطاع النقل البحرى
فى افتتاح الاجتماع السادس
للجنة النقل و الاتصالات لدول الكوميسا

سعادة السفيرة نجلاء الحسينى ممثلة سعادة الأستاذ / *Erastus J O Mwencha*
الأمين العام لمنظمة الكوميسا
السادة رؤساء الوفود
السيدات و السادة ضيوف مصر و الكوميسا
السيدات و السادة زملائى فى وزارة النقل و الطيران المدنى و الاتصالات
السادة ممثلى الإعلام و الصحافة

بالنيابة عن السيد الدكتور / عصام شرف وزير النقل يسرنى و يشرفنى أن أرحب بكم فى مصر
حيث شرفنا بقبولكم دعوتنا للمجئ بين أصدقائكم و إخوانكم فى الاجتماع التاسع للجنة النقل .

ينعقد هذا الاجتماع تحت رعاية السيد الدكتور / أحمد نظيف – رئيس الوزراء - كما أنقل لكم ،
نيابة عن الشعب المصرى ، عميق امتناننا لتحملكم مشقة السفر إلى مصر فى هذا الصيف الحار .

إن وجودكم وحده ما هو إلا دليل من دلائل التضامن بين شعوب الكوميسا و الشعب المصرى بعد
الحادث المؤسف الذى وقع فى شرم الشيخ الشهر الماضى .

كما أنتهز هذه الفرصة لأشكر سعادة اللواء / مصطفى عفيفى – محافظ جنوب سيناء - و مجلس
مدينة شرم الشيخ و كافة المنظمات لتعاونهم و لجهودهم الفعالة مع كافة الأفراد و الجهات المشاركين فى
الإعداد لهذا الاجتماع .

إنها لمناسبة سعيدة أن يتزامن هذا الاجتماع مع أول انتخابات رئاسية تحدث فى مصر حيث شرفنا
بانتخاب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيساً لجمهورية مصر العربية لفترة رئاسية أخرى .

كما أود أن أشكر أيضاً سكرتارية الكوميسا لإخلاصهم و تعاونهم و استجابتهم السريعة لطلب
مصر بتغيير مكان انعقاد الاجتماعات من مدينة الإسكندرية إلى مدينة شرم الشيخ . إن هذه الاستجابة
لدليل كبير على روح الكوميسا و كانت ذات أهمية كبيرة للشعب المصرى بأن يشعر بهذه الروح الطيبة
البادية فى وجوهكم المبتسمة و حضوركم الكريم . دعونى اشكر كل فرد منكم على حضوره هنا فى شرم
الشيخ .

إن هدف هذا الاجتماع هو أن نعد أنفسنا لاجتماع السادة الوزراء القادم ليكلل بالنجاح الباهر
بمشيئة الله . لقد بذلنا العرق و الجهد لنقدم لهم جدول أعمال و مقترحات عملية و قابلة للتنفيذ

إننا فى حاجة لأن نحصد نتائج الاجتماعات و ورش العمل السابقة و خاصة ورشة العمل الأخيرة
المنعقدة بالإسكندرية حيث قدم شعب الكوميسا لأول مرة مثلاً للمنظمات الإقليمية و الدولية بالتخلى عن
الأنانية و التصرف بطريقة عملية و مبتكرة من خلال تركيز الجهود ليس للوفاء باحتياجات كل الدول
الأعضاء فى وقت واحد و لكن للوفاء باحتياجات كل دولة عضو على التوالى و ذلك لأننا قد تفهمنا و

اقتنعنا أننا و الكوميسا و حتى كل دولة على حدة ليس لديها الموارد و الأموال اللازمة لتنفيذ و تمويل كافة المشروعات فى وقت واحد .

إن تحديد الأولويات هو مفتاح النجاح ، كما أن تركيز الجهود يعتبر مفتاح آخر . إن التخلي عن الأنانية ما هو إلا مساهمة فريدة من دول الكوميسا . فى ورشة العمل السابقة ناقشنا المعايير اللازمة لاختيار و مقارنة كافة المشروعات . و على هذا الأساس قمنا بوضع قائمة بالمشروعات ذات الأولوية و ذلك لأننا استمعنا إلى حكمة آبائنا و كبار زعماء التحرير الأفارقة . كما قمنا باقتباس الآلية المتبعة فى الاتحاد الأوروبى عندما قرر اختيار مشروع عملاق واحد لكل قطاع و الذى لا يستلزم بالضرورة أن يغطى كافة الدول الأوروبية فى نفس الوقت . إن مفهوم تركيز الجهود و تحديد الأولويات تتماشى مع فلسفة الحاجة لكنه يختلف عما اعتدنا عليه فى الكوميسا .

ثانياً ، و فيما نحن هنا فى هذه القاعة المكيفة لهذه المدينة الجميلة ، دعونا ننسى هذا الترف و نتذكر واقع النقل فى دولنا .

نعم لقد أنجزنا الكثير و لكن ما زال لدينا الكثير من التحديات أولها و أهمها هو ضرورة إدراك أهمية النقل . فى الواقع إننا فى حاجة لإقناع الرأى العام و الشعوب و وسائل الإعلام و الجهات المانحة الدولية و لكن أيضاً حكوماتنا و أحزابنا السياسية و حتى زوجاتنا و أطفالنا أنه بدون النقل لن نستطيع تنفيذ خطط التنمية . إننا لا نستطيع حتى أن نفكر فى زيادة صادراتنا ، إن لم يكن لدينا الطرق ، خطوط السكك الحديدية و التشريعات . إننى أتساءل دوماً لماذا تغيب هذه الحقيقة عن أذهاننا . التفسير الوحيد أمامى هو أننا لم نجتهد بالصورة الكافية لإقناع رجل الشارع بمدى أهمية البنية الأساسية للنقل لأسرته و لمستقبله . علينا أن نفتتح شعوبنا قبل أن نفتتح وزراء التخطيط أو وزراء المالية أن كافة الجهود الأخرى ستذهب سدىً بدون وجود وسائل نقل جيدة أساسية و بنية أساسية حديثة للنقل . كيف يمكن بناء مصانع و زراعة أراضى بدون تخصيص ميزانيات للطرق ، شبكات النقل و تنمية الموانى و خلفه .

كيف يعتقدون أنه يمكنهم النمو بدون تحسين و تعزيز الأوعية الدموية بدءاً بالأهم و هو الشريان . نحن فى حاجة للاهتمام بشرياننا أولاً قبل الاهتمام بالأوعية الدموية الصغيرة و الصغيرة جداً الضرورية فى أطراف أصابعنا .

التحدي الثاني لنا فى الكوميسا هو أنه فى الواقع لا يعي كثير من الناس ما قدمته لهم الكوميسا . فهئية المعونة الأمريكية عندما تقوم بعمل مشروع ما فى بلدي تصر على وضع شعارها على المشروع .

إننى لا أرى شعار الكوميسا على الطرق أو الكباري قرب قرانا . و لا أرى الكوميسا علم الكوميسا على السفن المترددة على موانينا . لماذا تعينى الكوميسا ؟ كشخص عادي أنا لا أرى ما تمنحني إياه الكوميسا . هذا جزء هام للغاية ، و هو حيوي لنجاحنا ليس فقط عند التفكير من ناحية ما نحتاجه كخبراء و لكن من جهة ما يحتاجه الناس و كيفية حصولنا على دعمهم لمشروعاتنا فى مجال النقل . إننا لم نفتتح شعوبنا بأهمية الكوميسا . فالسيد / طارق فى مصنعه بالقاهرة أن و السيدة ماري المقيمة بمنزلها فى روندا ، و السيد موديبا فى حقله بأوغندا ، و السيدة مارجرىت بالجامعة بالكونغو لا يعرفون أو يسمعون شيئاً عن الكوميسا لأنهم لا يشعرون بالأثر الإيجابي للكوميسا فى حياتهم اليومية أو فى مستقبلهم .

و هذا تحديداً ما جعلنا نطلب من الجرائد المصرية نشر أخبار الكوميسا فى الصفحة الخامسة أو السادسة ، و هذا ما جعل وزراء التخطيط لا يابهون بتخصيص الميزانية المطلوبة لمشروعات الكوميسا للنقل .

أصدقكم القول ، إن زوجتي لا تهتم بالكوميسا إلا عند سفري إلى لوساكا و تنسي كل شيء عن الكوميسا بعد عودتي من لوساكا . نحن في حاجة إلى تغيير هذا الواقع ، نحن في حاجة لأن نفكر بجدية و أن نعمل بجد لا أن نكتب كلمات جميلة و منمقة في تقاريرنا . بل نختار مشروع كبير واحد في كل قطاع من قطاعات النقل ، مشروع واحد فقط ، و حشد كافة الجهود و الطاقات من خافه بلا أنانية ، فالיום هو دور أو غندا و غداً دوري أنا لأ يمكن أن نفعل كل شيء في وقت واحد .

أصدقائي الأعراء ، أتمني لكم كل النجاح في اجتماعكم و السعادة في حياتكم . كما أتمني لكم الاستمتاع بما قد خططنا لأن نقدمه لكم أثناء إقامتكم بيننا في شرم الشيخ لأن أولادنا يحتاجون لنجاحنا .

شكراً لكم السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.